# آثار التوحيد في القرآن الكريم
# على ضوء مدرسة أهل البيت :

**أ.م. د. رزاق حسين فرهود**
**جامعة الكوفة / كلية الفقه**

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387

**Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a** Creative Commons Attribution 4.0 International License.
**مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي**

# الملـخّـص

إن كثيرا من الناس يسودهم اعتقاد خاطئ، و هو أن اعتقاد الانسان بكلمة التوحيد ليس لها أثر سوى انها علامة دخول ذلك الانسان تحت راية الإسلام، و مائز له عن بقية الديانات والشرائع الأخرى، الله هو المقبول دون سواه.

وهناك صنف اخر من الناس يعتقدون بأن للتوحيد آثارا على حياة الانسان، إلا أن هذه الآثار في الاخرة فقط ، و ليس لها في الدنيا من ظهور، كالجنة وما جُعل للموحد فيها من قصور وحور وانهار وثمار، ومراتب من الجنان قد يتعسر عدها لكثرتها وسعتها .

وصنف ثالث، وهذا الصنف وإنْ اعتقد بآثار التوحيد في الاخرة، واعتقد بأثاره في الدنيا ، إلا إنه يعتقد انها منحصرة بالفرد فقط، ولا تتعداه الى المجتمع، وربما الغالب على الناس هو هذا الفهم.

وقد تصفحت كثيرا من الكتب التوحيدية وهي كثيرة الا أني وجدت الذين من كتبوا فيها لم يسلطوا الضوء على آثار التوحيد بالشكل المطلوب، بل بعضهم لم يذكر آثار هذا الموضوع المهم أصلاً، وهذه مشكلة بحثية وحاجة ضرورية وجدت من الضروري بحثها ، إذ تترتب عليها ثمرات مهمة في الأبعاد الفردية والاجتماعية وبشكل متلائم مع الحاجة العلمية والعملية، وقد انتظم البحث في مبحثين كان الاول منهما قد تناول دراسة التعريف بعنوان البحث وبيان اهميته وشرفيته ، وقد اندكت تحته اربعة مطالب توزعت حسب مفردات المبحث ، واما المبحث الثاني فقد تناولت فيه دراسة اثر التوحيد على المستويين الفردي والاجتماعي ، وقد اندرج تحته مطلبان ، تناول المطلب الاول اثر التوحيد على الفرد ، والمطلب الثاني اثر التوحيد على المجتمع ،

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

وقد ذيلت المبحث الاول بخلاصة ، واما المبحث الثاني فقد جعلت لكل مطلب.

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

# Summary

Many people have a wrong belief، which is that a person's belief in the word monotheism has no effect other than that it is a sign of that person's entry under the banner of Islam، and distinguishes him from other religions and other laws. God is the only acceptable one.

There is another type of people who believe that monotheism has effects on human life، but these effects are only in the hereafter، and they have no appearance in this world، such as heaven and what is made for the monotheist in it of palaces، poplars، rivers، fruits، and ranks of heavens، it may be difficult to count them due to their abundance and vastness.

And a third category، and this category، even if he believes in the effects of monotheism in the hereafter، and believes in its effects in the world، but he believes that it is confined to the individual only، and does not extend to society، and perhaps this understanding of people is predominant.

I have browsed a lot of monotheistic books، and they are many، but I found those who wrote in them did not shed light on the effects of monotheism in the required way، rather some of them did not mention the effects of this important topic at all. In the individual and social dimensions and in a manner compatible with the scientific and practical need، the research was organized into two sections، the first of which dealt with a study of the definition titled the research and a statement of its importance and honor. The individual and the social، and two demands were included under it، the first requirement dealt with the effect of monotheism on the individual، and the second requirement was the effect of monotheism on society. The research with a conclusion، and our last prayer is that praise be to God، Lord of the Worlds، and prayers and peace be upon Muhammad and his pure family.

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على أفضل الانبياء و المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين.

و بعد .. التوحيد نقطة البداية والنهاية في الحركة الكونية قال تعالى في سورة الحديد في الآية الثالثة: ﴿هو الأول والاخر والظاهر والباطن﴾، وهو سر وروح بعثة الانبياء، قال تعال في سورة الانبياء الآية الخامسة والعشرون: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا انا فاعبدون﴾، كما وانه أصل أصول الدين واوجب الواجبات العينية وهو غاية الكمال كما ورد في الخطبة الاولى لأمير المؤمنين(عليه السلام) في نهج البلاغة الجزء الاول في الصفحة الخامسة عشرة: ((اول الدين معرفته، و كمال معرفته التصديق به، و كمال التصديق به توحيده))، و مع هذا كله فهو ليس شرعة لكل واحد وانما يرده واحد بعد واحد وهذا في مراتبه العليا حيث يبدأ التوحيد من قول لا اله الا الله و ينتهي الى ( لا هو الا هو) .

إن كثيرا من الناس يسودهم اعتقاد خاطئ، و هو أن اعتقاد الانسان بكلمة التوحيد ليس لها أثر سوى انها علامة دخول ذلك الانسان تحت راية الإسلام، و مائز له عن بقية الديانات والشرائع الأخرى، باعتبار أن دين الإسلام هو دين التوحيد الخالص وعند الله هو المقبول دون سواه، قال تعالى في سورة آل عمران في الآية الخامسة والثمانين: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾، بل قد يجنح الفكر (بسبب الجهل و سوء الظن) إلى ان عقيدة التوحيد التي هي هوية كل مسلم، بأنها تشكل ثقلا لما تستتبعه من الالتزام وتدفع الموحد نحو التكاليف، كالصلاة والصوم والزكاة وغيرها من العبادات الاخرى، وذلك لعدم معرفة اثار

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

التوحيد .

وهناك صنف اخر من الناس يعتقدون بأن للتوحيد آثارا على حياة الانسان، إلا أن هذه الآثار في الاخرة فقط ، و ليس لها في الدنيا من ظهور، كالجنة وما جُعل للموحد فيها من قصور وحور وانهار وثمار، ومراتب من الجنان قد يتعسر عدها لكثرتها وسعتها، من غير ان يكون للتوحيد اثار واضحة يمكن تلمسها في هذه الحياة.

وصنف ثالث، وهذا الصنف وإنْ اعتقد بآثار التوحيد في الاخرة، واعتقد باثاره في الدنيا، إلا إنه يعتقد انها منحصرة بالفرد فقط، ولا تتعداه الى المجتمع، اي ان اعتقاد (لا إله إلا الله) ذاتا و صفاتا وافعالا لا تؤثر في المجتمع بما هو مجتمع شيئاً، وربما الغالب على الناس هو هذا الفهم .

وقد تصفحت كثيرا من الكتب التوحيدية وهي كثيرة الا أني وجدت الذين من كتبوا فيها لم يسلطوا الضوء على آثار التوحيد بالشكل المطلوب، بل بعضهم لم يذكر آثار هذا الموضوع المهم أصلاً، وهذه مشكلة بحثية وحاجة ضرورية وجدت من الضروري بحثها، إذ تترتب عليها ثمرات مهمة في الأبعاد الفردية والاجتماعية وبشكل متلائم مع الحاجة العلمية والعملية، وقد انتظم البحث في مبحثين كان الاول منهما قد تناول دراسة التعريف بعنوان البحث وبيان اهميته وشرفيته، وقد اندكت تحته اربعة مطالب توزعت حسب مفردات المبحث، واما المبحث الثاني فقد تناولت فيه دراسة اثر التوحيد على المستويين الفردي والاجتماعي، وقد اندرج تحته مطلبان، تناول المطلب الاول اثر التوحيد على الفرد، والمطلب الثاني اثر التوحيد على المجتمع، وقد ذيلت المبحث الاول بخلاصة، واما المبحث الثاني فقد جعلت لكل مطلب من مطلبيه خلاصة نتيجة لاهميته، وكونه هو المعني بعنوان البحث، ثم ختمت

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

البحث بخاتمة لخصت فيها اهم الموارد التي تناولها البحث، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

## المبحث الأول

## التعريف بمفردات العنوان وبيان اهمية التوحيد وشرفيته

### • المطلب الاول: معنى الأثر في اللغة والاصطلاح:

١ – معنى الاثر لغة :

الأثر :قال اصحاب اللغة الاثر هو: ((بقيت ما يُرى من كل شيء، و ما لا يُرى بعد ما يُبقى عُلْقَةً ))[١]، و أَثَر: ((الهمزة و التاء و الراء، له ثلاث أصول: تقديم الشيء و ذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي ... والأثير الكريم عليك الذي تؤثره بفضلك وصلتك، والأثارة: البقية من الشيء، والجمع أثارات ومنه قوله تعالى: ( أو أثاره من علم)[٢] ))[٣] .

و الأَثَر: ((بقية الشيء جمعه آثارٌ و أُثُور ... و الأثر الخير و جمعه آثار .. و أثَّر فيه تأثيراً: تَرَكَ فيه أثراً. والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء. والآثار: الأعلام، واحدهُ الأَثُر))[٤].

**٢ ـ الأثر في الإصطلاح :**

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

يلتقي معنى الأثر اصطلاحا مع معناه اللغوي، فالأثر هنا ما بقي من شيء بحيث يدل عليه بوجه، ويغلب استعماله في أثر القدم على الارض، فإن أثر القدم يدل على وجود مار من هنا، وليس ينحصر معنى الأثر في الأمور الحسية والمادية، بل يتعداه الى غير المحسوس والمادي، كإثبات وجود الله سبحانه عن طريق دليل الأثر و المؤثر، يقول السيد الطباطبائي (ره) عن الأثر في تفسير قوله تعالى في سورة طه: ﴿فقبضت قبضة من أثر الرسول﴾[٥]: ((من أثر الرسول، الأثر شكل قدم المارة على الطريق بعد المرور، والأصل في معناه ما بقي من الشيء بعده بوجه بحيث يدل عليه كالبناء أثر الباني، والمصنوع أثر الصانع، والعلم أثر العالم، وهكذا ))[٦]، وقد اشار السيد الطباطبائي فيما ذكرناه آنفا إلى خاصية اخرى في الأثر مهمة، وهي أن بين الأثر ومؤثره سنخية بوجه، وإلا لما دل ذلك الأثر على ذلك المؤثر بالخصوص، فالعلم أثر خاص يكشف عن أن المؤثر عالم، ومن هذا القبيل ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿و قفينا على آثارهم بعيسى بن مريم﴾[٧]، قال(ره): ((الآثار جمع أثر وهو ما يحصل من الشيء مما يدل عليه، ويغلب استعماله في الشكل الحاصل من القدم ممن يضرب الأرض، والضمير في (آثارهم) للأنبياء، فقوله (وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم) استعارة بالكناية أُريد بها الدلالة على أنه سلك به عليه السلام المسلك الذي سلكه من قبله الأنبياء وهو طريق الدعوة الى التوحيد و الإسلام لله))[٨] .

والحاصل مما سبق أن الأثر ما يبقى من الشيء و يدل عليه بوجه، و تكون بينه و بين مؤثرة سنخية بوجه، فيكون أثر التوحيد ما يبقيه تحقق التوحيد في الفرد و المجتمع من حقائق وعلامات في الدنيا والبرزخ والاخرة،

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

كاشفة عن مدى سنخية الموحد وذوبانه في توحيد الله عز وجل ومعرفته.

## ● المطلب الثاني: معنى التوحيد:

### ١ – معنى التوحيد لغة :

التوحيد: هو ((مصدرُ في اللغة من: وحّد يوحد توحيداً، اذا افرده و جعله واحداً ))[٩]، و كلمة التوحيد في اللغة ترجع الى لفظة ( وحد ) و فروع هذه الكلمة تدور على معنى الانفراد و انقطاع المثل و النظير، ففي معنى الانفراد يقول الخليل بن احمد: ((الوَحَد المنفرد، رجل وحد، و الرجل الوحيد ذو الوحدة، و هو المنفرد لا أنيس معه، و قد وَحُدَ يوحد وحادة و وحدة و وحَدَا ))[١٠]. و في معنى الانفراد و عدم المثيل يقول ابن فارس: ((الواو والحاء والدال أصل واحد يدل على الانفراد، من ذلك الوحدة، وهو واحد قبيلته اذا لم يكن فيهم مثله))[١١]. وفي الصحاح: ((فلان واحد دهره أي لا نظير له، و فلان أوحد أهل زمانه ))[١٢]. وقال الراغب: ((الواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزأ له البتة، ثم يطلق على كل موجود حتى أنه ما من عدد إلا ويصح ان يوصف به))[١٣]، وقا الجرجاني: ((هو الحكم بأن الشيء واحد، و العلم بأنه واحد ))[١٤]، وقد سبقهم الازهري الهروي بالقول في معنى التوحيد إذ قال: ((التوحيد أصل مادته (وحد) وتدور هذه المادة على الانفراد والاختصاص))[١٥] .

### ٢ – معنى التوحيد اصطلاحا:

لاشك ان التوحيد هو الاعتقاد الجازم بان الله تعالى واحد أحد فرد لا شريك له، ذلك لأن الله تعالى ليس كمثله شيء، و أنه خارج عن حد التشبيه و

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

التعطيل، كما يذكر ذلك الشيخ الصدوق(ره): ((اعلم أن اعتقادنا في التوحيد أن الله تعالى واحد أحد، ليس كمثله شيء قديم لم يزال سميع بصير عليم حكيم حي قيوم عزيز قدوس قادر غني. لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولازمان، وأنه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه خارج من الحدين حد الإبطال و حد التشبيه ))[١٦]، وقال الشيخ المفيد(ره) وهو يبين معنى التوحيد: ((اقول إن الله عز وجل واحد في الإلهية والأزلية لا يشبهه شئ، ولا يجوز أن يماثله شئ، وأنه فرد في المعبودية لا ثاني له فيها على الوجوه كلها والأسباب، وعلى هذا إجماع أهل التوحيد إلا من شذ من أهل التشبيه فإنهم أطلقوا ألفاظه وخالفوا في معناه))[١٧]، و يذكر الملا صدرا تعريف التوحيد بلسان حكمي فيقول: ((إن الباري جل ذكره بسيط الذات أحدي الوجود، وأن واجب الوجود بالذات و اجب الوجود من جميع الجهات فلا يوجد فيه جهة إمكانية فلو فرض في ذاته فقد شيء من الأشياء الوجودية، أو إمكان امر من الأمور الثبوتية، لم يكن واجب الوجود من جميع الوجوه، فيلزم أن يكون فيه حيثيتان مختلفتان، حيثية وجوب وجود شيء و حيثية امكان وجود شيء آخر إمتناعه، فيلزم التركيب في ذاته و لو بحسب العقل و هو ممتنع، .. و مما ينبهك على أن وجوده تعالى وجود كل شيء، أن وجوده عين حقيقة الوجود و صرفه من غير شوب عدم و كثرة ))[١٨]، وخير من بين معنى التوحيد هو سيد الموحدين امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليهما السلام) في خطب عديدة، فمثلا في احدى خطبه قال: ((واحد لا بعدد، ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد))[١٩]. وقد فصل معنى التوحيد في خطبة اخرى وبينه (عليه السلام) ببيان لايعلوه بيان وقد وصف ابن ابي الحديد خطبته بقوله: ((وتجمع هذه

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة غيرها ))[٢٠]، فقال سلام الله عليه: ((ما وحده من كيفه، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا إياه عني من شبهه، ولا صمده من أشار إليه وتوهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه معلول، فاعل لا باضطراب آلة، مقدر لا بجول فكرة، غني لا باستفادة، لا تصحبه الأوقات، ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ))[٢١]،والتوحيد هو الحركة من مراتب الأكوان الى حضرة الشهود والعرفان لله تعالى في حضرة واحديته، و مشاهدة جماله وجلاله فيه وبه فهو الخلوص لله في الله بالله توحيداً خالصاً. يقول القاشاني في اصطلاحاته عن التوحيد أنه :((الفناء عن رسوم الصفات في الحضرة الواحدية، و شهود الحق بأسمائه و صفاته لا غير))[٢٢].

## ● المطلب الثالث :أهمية التوحيد وآثاره :

### أهميته وآثاره قرانا :

إن للتوحيد وآثاره مساحة وأهمية كبيرة في القرآن الكريم بل يشمل كل مساحة القران الكريم، إما تصريحا او ضمنا وتلويحا ،لأن التوحيد هو الغاية التي من أجلها بعث الله الانبياء والمرسلين والدليل على ذلك قوله تعالى: ((وما أرسلنا قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا انا فاعبدون ))[٢٣]، وقال سبحانه:(( ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت))[٢٤]، وإن جميع الأعمال من صلاة و صيام وجهاد متوقف قبولها

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

على التوحيد والدليل قوله سبحانه: ((ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ))[٢٥].

ومن أهمية أثار التوحيد أنه المحور في الميثاق الإلهي، قال سبحانه :(( وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم الستُ بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ))[٢٦]، بل هو المحور في الإيجاد والعلة الغائية في الوجود،قال سبحانه :(( وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ))[٢٧]، و ما أمروا إلا ليخلصون له الدين قال تعالى: ((وما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة و ذلك دين القيمة))[٢٨] .

ويمكن ان نلخص بشكل اجمالي اهمية التوحيد وآثاره بحسب ما اشار اليه القرآن الكريم في ثلاثة محاور هي الجامعة لكل شيء :

الأول: الحق سبحانه، فإن للتوحيد أثرٌ يكتسب أهميته بعمق إرتباط الموحدين بالله سبحانه وتعالى، وحيث أن الله سبحانه وتعالى أهم شيء على الإطلاق فآثار التوحيد المرتبطة به أهم الآثار على الإطلاق .

الثاني: الغاية من إيجاد المخلوقات قال الله سبحانه وتعالى: ((وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ))[٢٩] .

الثالث: الواسطة بين الحق والخلق وهم الأنبياء (عليهم السلام) فالأساس والغاية من ارسالهم وروح بعثتهم هو التوحيد، قال سبحانه: ((و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ))[٣٠] .

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

اهميته وآثاره روائيا :

لاشك ان التوحيد ذات أهمية كبيرة في المنظومة الدينية وكذلك أثره، وقد تظافرت الأحاديث الشريفة والنصوص الروائية في بيان منزلة هذه المعرفة النفيسة و قيمتها (قيمة لا إله إلا الله)، وسوف نتوافر على ذكر اهمها :

١- ورد عن الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) في اول خطبة في نهج البلاغة كما صنفها الشريف الرضي (ره) قوله (عليه السلام): ((أول الدين معرفته، و كمال معرفته التصديق به، و كمال التصديق به توحيده ))[٣١] .

٢- ماورد عن الامام الصادق (عليه السلام) وهو يبين منزلة التوحيد في منظومة المعارف الدينية عند أهل البيت (عليهم السلام) وما هو الاثر المترتب من معرفة حقيقة التوحيد واحكام علمه على درجات المحبين عندهم حينما دخل عليه رجل، فساله (عليه السلام): ((ممن الرجل ؟ فقال من محبيكم ومواليكم، فقال له الامام (عليه السلام): لا يحب الله عبدا حتى يتولاه، ولا يتولاه حتى يوجب له الجنة. ثم قال له: من أي محبينا أنت ؟ فسكت الرجل فقال له سدير (وهو احد اصحاب الامام المقربين): وكم محبوكم يا ابن رسول الله ؟ فقال: على ثلاث طبقات: طبقة أحبونا في العلانية ولم يحبونا في السر. وطبقة يحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية. وطبقة يحبونا في السر والعلانية ))[٣٢]، ثم اخذ الامام (عليه السلام) يبين خصائص وصفات كل طبقة فقال (عليه السلام) اما الطبقة الاولى: ((هم النمط الاعلى، شربوا من العذب الفرات وعلموا تأويل الكتاب وفصل الخطاب وسبب الأسباب، فهم النمط الاعلى، الفقر والفاقة وأنواع البلاء أسرع إليهم من ركض الخيل،

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وفتنوا، فمن بين مجروح ومذبوح متفرقين في كل بلاد قاصية، بهم يشفي الله السقيم ويغني العديم وبهم تنصرون وبهم تمطرون وبهم ترزقون وهم الأقلون عددا، الأعظمون عند الله قدرا وخطرا ))[٣٣]. ثم بين(عليه السلام) خصائص وصفات الطبقة الثانية فقال (عليه السلام): ((والطبقة الثانية النمط الأسفل أحبونا في العلانية وساروا بسيرة الملوك، فألسنتهم معنا وسيوفهم علينا. والطبقة الثالثة النمط الأوسط أحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية ولعمري لئن كانوا أحبونا في السر دون العلانية فهم الصوامون بالنهار القوامون بالليل ترى أثر الرهبانية في وجوههم ،أهل سلم وانقياد))[٣٤]،فلما سمع الرجل هذه الخصائص والصفات من الامام (عليه السلام) ((قال الرجل: فأنا من محبيكم في السر والعلانية، قال الامام (عليه السلام): إن لمحبينا في السر والعلانية علامات يعرفون بها، قال الرجل: وما تلك العلامات ؟ قال (عليه السلام): تلك خلال أولها أنهم عرفوا التوحيد حق معرفته وأحكموا علم توحيده))[٣٥].

اذن معرفة التوحيد واحكام علمه له هذه الاثار في محبة اهل البيت (عليهم السلام).

٣- ماورد عن الامام جعفر الصادق عن ابائه (عليهم السلام) انه قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه واله: خير العبادة قول لا إله إلا الله ))[٣٦]، فخير العبادة هو التلفظ بكلمة التوحيد عن اعتقاد بها .

ان دخول الجنة يترتب على الشهادة بتوحيد الله تعالى، وان دخول النار يترتب على الشرك بالله تعالى ،وهذا مارواه جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي (صلى الله علي وآله) أنه قال :((الموجبتان، من مات يشهد أن لا إله إلا

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

الله وحده لا شريك له دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله دخل النار ))[٣٧] .

فالتوحيد الغاية من الخلق لمعرفة الكنز المخفي و هو أول الدين و آخره وبه تعرف درجات المحبين لله سبحانه ولأهل البيت(عليهم السلام) لأنه من أحبهم فقد أحب الله وبالتوحيد تكون العبادة خير عبادة وهو الموجب لدخول الجنة والموصل الى المطلوب الحقيقي وهو الله سبحانه، وهو أعظم آثار التوحيد .

## ● المطلب الرابع: أشرفية علم التوحيد بين العلوم:

إن علم التوحيد هو أشرف العلوم وأهمها، فإن شرفية العلم بشرفية موضوعه وغايته، وكيف لا يكون كذلك وموضوعه الذي تدور مسائله حوله هو الله سبحانه وتعالى، وغايته معرفة الله وتوحيده، وما أعظمها من غاية، بل هي الغاية من الخلقة أصلا، فإنه إنما كانت الخلقة لأجل المعرفة معرفة الحق الاول كما جاء في الحديث القدسي: ((كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن اعرف فخلقت الخلق ))[٣٨]، ومن هنا كانت بقية العلوم مقدمة لعلم التوحيد كالأخلاق والفقه، وقد قسم أهل التحقيق العلوم الدينية الى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: الفقه الأصغر وهو الأحكام الشرعية التي تهتم بطهارة الظاهر .

القسم الثاني: الفقه الأكبر وهو الأخلاق التي تهتم بطهارة الباطن .

القسم الثالث: الفقه الأعظم وهو التوحيد المطهر لحقيقة الانسان من الشرك ظاهرا وباطنا. فكان أشرفها و أهمها وأعلاها على الإطلاق وهو التوحيد .

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

خلاصة المبحث الأول :

عرفنا من خلال هذا المبحث معنى الأثر في اللغة و في الاصطلاح معززا بالادلة القرانية التي بينت أن الأثر بقية الشيء الدالة عليه بوجه، وانه أوسع من ان يكون ماديا فقط، وان بينه و بين مؤثره سنخية بنحو ما، و مما سبق يُعلم أن للتوحيد معنىً قرآنياً قريب للمعنى اللغوي، كلها تدور حول فلك واحد من وحدة الواجب سبحانه، والحركة نحوه من الكثرة الى الوحدة، مع ذكر الشواهد من أقوال العلماء في ذلك.

كما تم بيان أهمية التوحيد و آثاره في القران الكريم والأحاديث الشريفة لأهل البيت (عليهم السلام) من خلال بعض الايات والروايات ،كما هي بعض النصوص العلوية في نهج البلاغة، وهو أن أول الدين معرفة الله و توحيده و أن إحكامه من أهم الآثار للدخول تحت عنوان (المحبين) لأهل البيت (عليهم السلام)، وأنه الغاية من الخلق وهو المحور والقطب بين المحاور الثلاثة الحق والخلق والواسطة بينهما.

و في ختام هذا المبحث علمنا أن علم التوحيد أشرف العلوم نقلا مما سبق (في أهمية التوحيد و آثاره)، وعقلا بين العلوم لأن شرفية العلم بشرفية موضوعه وغايته وكيف أن التوحيد بحق أشرفها رتبةً ومنزلةً في جميع العلوم الدينية وله درجة الفقه الأعظم وسبب الشرفية هو موضوع العلم وهو الحق سبحانه .

## المبحث الثاني

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

آثار التوحيد على الفرد والمجتمع

## ● المطلب الأول: آثار التوحيد على الفرد:

ان معرفة التوحيد تترتب عليها آثارا متعددة، منها آثارا تترتب على مستوى الفرد، ومنها ما تترتب على مستوى المجتمع، وان هذه الآثار المترتبة تكون نسبية من فرد لاخر وذلك لان شدة الاثر وضعفه يكون حسب مستوى معرفة حقيقة التوحيد ورسوخ تلك الوحدة بالنفس ،وها انا سوف أبين أهم اثار التوحيد على الفرد.

**الأثر الأول: معرفة الله تعالى :**

الأثر الأول والمهم للتوحيد هو معرفة الله سبحانه، وهو أثر عظيم وشريف يخرج به الإنسان من ظلمات الشرك الى نور الحق، قال تعالى: ((الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ))[٣٩]، و هو العلة الغائية لخلق الخلق وهي معرفته سبحانه، جاء في الحديث القدسي الذي مر ذكره: ((كنت كنزاً مخفيا فأحببت أن أعرفَ فخلقت الخلق لكي أُعرف ))[٤٠]، وهو على وزن قوله سبحانه: ((وما خلقت الجن و الأنس إلا ليعبدون ))[٤١]، فقد ذكرت بعض التفاسير لمعنى (ليعبدون) أي ليعرفون[٤٢]، لان الانسان لايخضع ويتذلل ويعبد حبا وطوعا الا لمن عرفه، ثم ان ((على العباد ان يعرفوا أن ذات الله هي منبع جميع الكمالات ويسترفدوا لانفسهم من كمالاته ويستلهموا منه في وجودهم ليشرق في وجودهم ومض

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

من صفات كماله وجلاله، فالتكامل والقرب من الله لايتحققان الا عن طريق التخلق باخلاقه وهذا التخلق فرع معرفته ))[٤٣]، وهذا المعنى بينه الامام الصادق (عليه السلام) وهو ينقل عن جده الحسين (عليه السلام) انه قال: ((ان الله عز وجل ماخلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه ))[٤٤]، وهذا الأثر يصلح أن يكون أثرا للتوحيد على الفرد و على المجتمع وبهذا الأثر يحفظ الإنسان من الظلال في الدنيا والآخرة، جاء في الدعاء عن الإمام الصادق (عليه السلام):(( اللهم عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك، فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ))[٤٥].

**الاثر الثاني: الإخلاص :**

لا شك ان الإخلاص في غاية الاهمية في حياة الانسان سواء كان على مستوى النظر والفكر والاعتقاد او السلوك ولذا الاخلاص في التصديق بالتوحيد من اهم الاثار المترتبة على معرفة التوحيد، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ((أول الدين معرفته و كمال معرفته التصديق به و كمال التصديق به توحيده و كمال توحيده الإخلاص له ))[٤٦] وهو أثر مهم جداً، قال تعالى: ((فأدعوا الله مخلصين له الدين و لو كره الكافرون ))[٤٧]، و قد أمرنا الحق سبحانه الاخلاص له: ((و ما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ))[٤٨]، والإخلاص الذي هو أثر التوحيد هو روح العبادة و الأعمال الإلهية، وقد حث النبي محمد (صلى الله عليه و اله) وأهل بيته (عليهم السلام) على

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

الإخلاص، فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: ((في الإخلاص يكون الخلاص ))[٤٩]، و جاء في الحديث القدسي: ((الإخلاص سر من أسراري استودعته قلب من أحببت من عبادي ))[٥٠]، و كما ترى هذا الأثر لا يمكن للإنسان المسلم ان يستغني عن الإخلاص في تحصيل الكمال وهو أثر وثمر طيب من آثار وثمار التوحيد الإلهي .

**الاثر الثالث: الحكمة :**

قلنا الأثر السابق أن الإخلاص أثر التوحيد كما جاء في نص الإمام علي (عليه السلام): ( كمال توحيده الإخلاص له )، ومن ثمار الإخلاص المترتب على التوحيد هو الحكمة، قال النبي محمد (صلى الله عليه واله): ((ما أخلص عبد لله عز وجل أربعين صباحاً إلاّ جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ))[٥١]، والقران الكريم في الوقت الذي يصف فيه الحياة الدنيا بقضها و قضيضها بأنها متاع قليل، قال سبحانه: ((فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة إلا قليل ))[٥٢]، نفس هذا القران الذي لا يعتبر كل الدنيا و لذاتها بشيء، يصف الحكمة بأنها خير كثير، قال تعالى: ((يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ))[٥٣]، فالحكمة القرآنية هي ثمرة التوحيد وراس الحكمة هي مخافة الله سبحانه كما قال رسول الله (صلى الله عليه و اله) ((رأس الحكمة مخافة الله ))[٥٤] .

**الأثر الرابع: الحرية :**

الحرية من حاجات الانسان الفطرية، وإن ((كل كائن حي يريد أن يطوي طريق النمو و التكامل، و واحدة من حاجاته هي الحرية، و لكن ما هي

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

الحرية ؟ هي عدم المانع، فالأحرار هم الذين يحاربون الموانع التي تقف امام تكاملهم، ولا يرضون بوجودها))[٥٥]، والتوحيد حركة من الظلمات الى النور، من قيود الكثرة الى حرية الوحدة، تحررٌ من قيود الحس والخيال والوهم والعقل وحتى التعين الى حيث ( لا إله إلا الله ) ذاتا و صفة و فعلا، و هذا مقتضى التوحيد، يقول الحكيم السبزواري في شرح الاسماء الحسنى لما يمر على رواية الامام الصادق(عليه السلام) الذي رواها الشيخ الكليني (ره) بسنده: ((عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) في المسجد الحرام لأي شيء سماه الله العتيق ؟ قال ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلاّ له رب وسكان يسكنونه غير هذا البيت فإنه لا يسكنه أحد ولا رب له إلا الله وهو الحر فسمي عتيقاً))[٥٦]،وهنا يعلق الحكيم السبزواري فيقول: ((وهكذا بيت قلب - الانسان – الكامل لا رب فيه إلا الله لإتصافه بصفة الحرية))[٥٧].

**الأثر الخامس: الحب:**

الحب: هو ((الميل الشديد والوداد، ويقابله البغض والتنفر))[٥٨]، والحب مفهوم مشكك تتفاوت درجاته حسب معرفة الحبيب بما يتصف به من صفات الجمال ويتنزه عن النقص، فإن ((أَوَّل مَرَاتِبِ الحُبِّ الهَوَى ثُمَّ العَلاَقَةُ وهي الحُبُّ اللاَّزِمُ للقَلْبِ ثُمَّ الكلَفُ وهو شِدَّة الحُبِّ ثُمَّ العشْقُ وهو اسْم لِمَا فَضَلَ عَنِ المِقْدَارِ الذي اسْمُهُ الحُبُّ ثُمَّ الشَعَفُ وهو إحْرَاقُ الحُبِّ القلْبَ مَعَ لَذَةٍ يَجِدُها وَكَذَلِكَ اللَّوْعَة واللاَّعِجُ، فإنّ تِلْكَ حُرْقَةُ الهَوَى، وهذا هوَ الهَوَى المُحْرِقُ ثمَّ الشَّغَفُ وهُوَ أنْ يَبْلُغَ الحُبُّ شَغافَ القَلْبِ، وهي جِلْدَة دُوْنَهُ وقد قُرِئَتَا جَمِيعاً

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

( شَغَفَهَا حُبّاً)[٥٩] وَشَغَفَهَا ثُمّ الجَوَى وَهَو الهَوَى البَاطِنَ ثُمَّ التَّيْمُ، وهُوَ أنْ يَسْتَعْبِدَهُ الحُبُّ، ومِنْهُ سُمِّي تَيْمُ الله أي عَبْدُ الله، ومِنْهُ رَجُلٌ مُتَيم ثُمَّ التَّبْلُ وهُوَ أنْ يُسْقِمَهُ الهَوَى وَمِنْهُ رَجُل مَتْبُول ثُمَ التّدْلِيهُ وهُوَ ذَهَابُ العَقْلِ مِنَ الهَوَى، ومِنْهُ رَجُلٌ مُدَلَّهٌ ثُمَّ الهُيُومُ، وهُوَ أنْ يَذْهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لِغَلَبَةِ الهَوَى عَلَيهِ، ومِنْهُ رَجُل هَائِم ))[٦٠].

واما معنى الحب إصطلاحا قد لا يختلف عن المعنى اللغوي معنى ومصداقا مشككا، فهو: الميل القلبي نحو المحبوب[٦١]، قال تعالى: ((الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم))[٦٢]، وقال سبحانه: ((ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يُحبونهم كحب الله و الذين آمنوا أشد حبا لله ))[٦٣]، فالمحبة إستغراق كلية المحب في محبوبه، لان الحب هو جوهر الدين، وهذا المعنى كان قد بينه الامام الباقر(عليه السلام) حيث قال :(( وهل الدين إلا الحب))[٦٤]، والحب يستبطن الحياة والحركة فهو المحرك للموحد في حركته وسيره نحو الله سبحانه، ومن ذلك قول النبي ابراهيم الخليل(عليه السلام) بطل التوحيد في حكاية القران الكريم عنه: ((قال لا أحب الآفلين ))[٦٥]، فجعل الحب هو المعيار في سيره لمعرفه ربه والاعتقاد به ومن ثم عبادته، يقول الشيخ جوادي آملي: ((يسعى القران ان يربط الإنسان بربه بأواصر المحبة، و تتجلى العقيدة التوحيدية لكل إنسان من خلال محبته))[٦٦]، وهنا إشكالية أحببت عرضها لها علاقة بالموضوع وهو أثر التوحيد في الحب، فقد ورد في دعاء الجوشن الكبير وهو مروي عن الإمام السجاد (عليه السلام) عن أبيه عن جده (صلى الله عليه واله) عن جبرائيل (عليه السلام) في فقرة التاسعة والخمسين: ((يا حبيب من لا حبيب له ))[٦٧]، وللوصول الى

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

هذا المقام يُدَّعى أنه يوجد طريقان :

الطريق الأول: طريق قد يكون غير مصيب ولايصل بصاحبه الى المطلوب الحقيقي لانه يبتني على فهم غير صحيح للتوحيد: ويعتمد سالك هذا الطريق الذي يروم الوصول الى الله تعالى على العزوف عن الدنيا، فيحاول سالكه الإبتعاد عن الزوجة والأولاد والأخوان والأصدقاء، وربما يصل به الحال ان يعرض عن الناس حتى على مستوى السلام كي لا يشغله شخص بغير محبوبه فيتعلق قلبه به، بل أكثر من ذلك، ربما يترك العمل، حتى يعيش حالة من الحرج والعسر قد لا تتحمل طاقة الشخص هكذا حال، ونتيجة ذلك أن لا يصل سالك هذا الطريق الى مطلوبه، ذلك لان هذا الطريق كما ذكرت اعلاه مبتنٍ على منهج غير صحيح، فسالكه اذا تخلص من الناس ،فانه يقع فريسة حب ذاته ونفسه، وربما جهل ان اقرب الطرق للوصول الى الله تعالى يتحقق بخدمة المؤمنين والتواصل والاختلاط مع الناس، وهذا يعني ان هذا الطريق لا يفيد سالكه ولايصل به الى مطلوبه الحقيقي .

الطريق الثاني: وهو طريق التوحيد الحقيقي: وهو أن سالكه ينظر الى الخلق بعين الحق فلا يرى إلا الحق المتجلي في كل شيء، وحاله كقول الشاعر الذي قيل بانه ابن عربي :

إذا تجلى حبيبي بأي عين أراه

بعينه لا بعيني فما يراه سواه[٦٨]

وهذا المعنى بحقيته بينه الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ كان يقول :(( ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله و بعده ومعه وفيه ))[٦٩]، وهنا يكون

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

النظر الصحيح الذي يجذب الإنسان نحو الله سبحانه، ولا اريد أن ادخل في ما هو المراد من الوطن و كذلك ما ورد في حب الزوجة، قال سبحانه: ((خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة و رحمة))[٧٠]، فتحب وطنك وزوجك بما هي نعم من الله تعالى وقد ورد في مناجاة المحبين للامام زين العابدين (عليه السلام): ((أسألك حبك، وحب من يحبك ،وحب كل عمل يوصلني إلى قربك ،أن تجعلك أحب إلي مما سواك))[٧١]، وهكذا حب الأخوان والأصدقاء والجيران والعمل الصالح وغير ذلك كثير، وهذا لا يعني حباً ينافي حب الحق، وإنما هو من اشراقات و تجليات حب الحق، ومن نظر بعين التوحيد يصل إلى مقام ((أني حبيب من لا حبيب له ))[٧٢]، مع حبه لجميع المخلوقات لكن من جهة الحق، وهي من ثمار التوحيد وآثاره وهذا هو الطريق الصحيح المبني على أساس التوحيد القرآني الصحيح .

**الأثر السادس: الطهارة :**

إن التوحيد: هوعالم النور والمعرفة، منزه عن دناسة ظلمات الكثرة، فالموحد طاهر لخلاصه من نجاسة الشرك الظاهر والخفي، وهذا المعنى مذكور في الادعية كثيرا مثلا في دعاء عرفة للإمام الحسين (عليه السلام) ورد هكذا: ((إلهي أخرجني من ذل نفسي، وطهرني من شكي وشركي، قبل حلول رمسي))[٧٣]، فجعل الشرك نجاسة و التطهر منه توحيد، والمعنى هذا يفاد من قوله تعالى: ((إنما المشركون نجس ))[٧٤]، فإن المشرك لو اغتسل بالأبحر السبع لما طَهُر (طهارة معنوية لا المادية وفق ما ذهب اليه الفقهاء المتأخرون)، لأن علة النجاسة وهي الشرك باقية، إلا إن من سلك طريق معرفة الله سبحانه ووحده، فإن الله سبحانه يخرجه من ظلمات الشرك الى نور

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

الوحدة، فعندها يصير من الطاهرين، وهذا ما بينه الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) في نهج البلاغة حيث قال :(( فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك ))[٧٥]، وفيه دلالة مباشرة على ان روح فرض الإيمان من قبل الله (عز وجل) إنما هي التوحيد الطارد لكل أنواع الشرك المطهر لقلب الإنسان، (فالتوحيد والإيمان) اليهما ترجع جميع القربات من الله(عز وجل)، وهذا ما أشار له السيد الطباطبائي(ره) حيث قال: ((التعاليم الدينية إذا نظرنا إليها بعين التحليل بدقة نجد انها جميعاً ترجع الى التوحيد والإيمان بالله (عز وجل)، والتوحيد يتجلى بالأخلاق والأعمال (فهما أثر التوحيد) لو ارتفعت الأعمال والأخلاق من الدرجة الدنيا الى العليا فلن تكون سوى التوحيد والإيمان ))[٧٦].

**الأثر السابع: الإطمئنان والأمن :**

ان الإطمئنان والامن حاجة ضرورية ملحة في حياة الانسانية ولا يتحقق الاطمئنان والامن الا بالتوحيد، فالتوحيد لا يورث الاطمئنان في القلوب فحسب، بل لا يحصل الاطمئنان إلا بتوحيد الله تعالى حقيقة، قال سبحانه: ((الا بذكر الله تطمئن القلوب))[٧٧]، و(إلّا) أداة حصر، فإنحصر الإطمئنان بذكر الله سبحانه، فَبِمَحْوِ أوهام الغيرية والتسلح بسيف (لا اله الا الله) والرجوع الى الرب المتعال يحصل الاطمئنان، ورد في مناجاة العارفين لمولانا الإمام زين العابدين (عليه السلام): ((وَاَطْمَأَنّتْ بالرجوع إلى رب الأرباب أنفسهم، وتيقنت بالفوز والفلاح أرواحهم، وقرت بالنظر إلى محبوبهم أعينهم، واستقر بإدراك السؤل ونيل المأمول قرارهم ))[٧٨]، فالتوحيد مصدر الأمن والأمان الباطني للإنسان، قال تعالى:

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

((الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أُولئك لهم الأمن وهم مهتدون))[٧٩]، وضده الشرك مصدر المخاوف للإنسان، قال سبحانه: ((سنلقي في قولب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ))[٨٠].

**الأثر الثامن: حياة جديدة :**

ان التوحيد والإيمان لا يعطيان الإطمئنان والاستقرار في حياة الفرد فحسب، بل يجعلان للإنسان حياة أخرى أرقى وأعلى، قال سبحانه: ((يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ))[٨١]، فالله يؤكد على أن في الاستجابة لدعوة الرسول حياة جديدة، بل ان لفظ ( يحييكم ) يشير الى ان هذه الحياة قبل الاستجابة موت مقارنة بالحياة الايمانية للتوحيد، قال صاحب تفسير مقتنيات الدرر: ((شبّه الكفر بالموت والإيمان بالحياة فبيّن أنّ المؤمن المهتدي بمنزلة من كان ميّتا فجعل حيّا بعد ذلك وجعل له نورا يهتدي به ،وأنّ الكافر بمنزلة من هو في ظلمات منغمس فيها لا خلاص له منها فيكون متحيّرا على الدّوام ))[٨٢]، ثم بين تفسير تكملة الاية الشريفة اذ قال :((وجَعَلْنا لَه نُوراً يَمْشِي بِه فِي النَّاسِ) وذلك مثل حال المؤمن، وليس من كان أمره هكذا (كَمَنْ مَثَلُه فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها) فسمّى الإيمان والحكمة والعلم نورا والكفر والجهل ظلمة ،وقال :( كَمَنْ مَثَلُه فِي الظُّلُماتِ) ولم يقل: كمن هو في الظلمات وذكره بلفظ المثل إشعارا بأنّه بلغ في الحيرة والكفر غاية يضرب به المثل فيها))[٨٣]. وأكد هذا المعنى السيد الطباطبائي(ره) إذ قال:(( فالانسان قبل أن يمسه الهدى الإلهي كالميت المحروم من نعمة الحياة الذي لا حس له ولا حركة فإن آمن بربه إيمانا يرتضيه كان كمن أحياه الله بعد

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

موته، وجعل له نورا يدور معه حيث دار يبصر في شعاعه خيره من شره ونفعه من ضره فيأخذ ما ينفعه ويدع ما يضره وهكذا يسير في مسير الحياة))[٨٤]، ثم (ره) فسر حال الكافر حيث قال: ((وأما الكافر فهو كمن وقع في ظلمات لا مخرج له منها ولا مناص له عنها ظلمة الموت وما بعد ذلك من ظلمات الجهل في مرحلة تمييز الخير من الشر والنافع من الضار، ونظير هذه الآية في معناها بوجه قوله تعالى: ( إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله)[٨٥] ))[٨٦]، وقال ناصر مكارم الشيرازي: ((كثيرا ما يستعمل القرآن: (الموت والحياة ) بالمدلول المعنوي لهما لتمثيل الكفر والإيمان، وهذا يدل على أن الإيمان ليس مجرد معتقدات جافة وأوراد وطقوس، بل هو بمثابة الروح التي تحل في النفوس الميتة غير المؤمنة، فتؤثر عليها في جميع شؤونها، وتمنح العيون الرؤية، والآذان قدرة السمع، واللسان قوة البيان، والأطراف العزم على أداء النشاطات البناءة ))[٨٧] .

اذن فالإنسان اذا إعتقد بوجود الله سبحانه وعمل بلوازم علمه مريدا تحقيق عبوديته سبحانه ستفاض عليه روح الإيمان، وهي روح لم تكن من ذي قبل،وهذه الحياة الإيمانية هي أثر التوحيد، قال أمير المؤمنين علي(عليه السلام): ((و جعل في المؤمنين وأصحاب الميمنة روح الإيمان فيه خافوا الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله، و جعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيؤون))[٨٨].

**الأثر التاسع: ثمن الجنة:**

إن الروايات في هذا المعنى متواترة، وهو أن الموحد المحقق لشروط

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

التوحيد يدخل الجنة (ولو بعد حين اذا افترضنا انه كان فاسقا)، قال رسول الله (صلى الله عليه واله): ((من مات ولا يشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل الجنة ))[٨٩]، لكن بشرطها و شروطها لأن من قال لا إله إلا الله كاذبا مصيره النار، قال رسول الله(صلى الله عليه و اله): ((إن لا إله إلا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل، من قالها مخلصا إستوجب الجنة، ومن قالها كاذبا عصمت ماله ودمه، و كان مصيره إلى النار))[٩٠]، وكذلك في حديث السلسلة الذهبية المعروف عن الامام الرضا(عليه السلام) لما كان في طريقه الى خراسان وفي اثناء مروره بنيسابور إذ :(( خرج علماء نيسابور في استقباله، فلما سار إلى المرتعة تعلقوا بلجام بغلته ،وقالوا :يا بن رسول الله، حدثنا بحق آبائك الطاهرين ،حدثنا عن آبائك( صلوات الله عليهم أجمعين )، فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز، فقال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي ابن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله )، قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين، عن الله تقدست أسماؤه وجل وجهه قال: إني أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها، أنه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي .قالوا: يا بن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله ؟ قال: طاعة الله ورسوله ،وولاية أهل بيته( عليهم السلام ) ))[٩١]، فالله وعد أهل التوحيد الذين اطمئنت نفوسهم بذكر الله وحده، والذين تعالت همتهم عن كل مطلب خسيس ودنيا وضيعة، بل ليس غرضهم حتى الحور والقصور، والثمار والأنهار، فمرادهم الله وحده لا شريك له، لذى تجد أن هذه الطبقة قد

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

وعدها الله بجنة خاصة لم يصفها القران الكريم بشيء سوى وصف واحد هو ( جنتي )، قال تعالى: ((يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية وادخلي في عبادي وادخلي جنتي ))[٩٢] .

**خلاصة المطلب الاول :**

للتوحيد في حياة الفرد آثار عظيمة وجوهرية ينتقل معها الإنسان من ظلمات الكثرة إلى نور الوحدة و حياة إيمانية،وأهمها معرفة الله سبحانه وتعالى، والإخلاص له سبحانه سر من اسرار الله يودعه فيمن يحب، وان اخلاص التوحيد يورث الحكمة: التي هي الخير الكثير في قبال متاع الدنيا القليل بوصف القران الكريم، وبينا أثر التوحيد في الحب وأجبنا فيه عن إشكالية الإبتعاد عن الزوجة والأخوان وجميع المقربين بدعوى حب الله وحده فقط وفقط،ومن ثم استعرضنا معنى الحرية،وكيف ان التوحيد يحقق أعلى رتب الحرية للفرد الإنساني، وكذلك تَبين أن الإطمئنان والأمن الباطني ينحصر بتوحيد الله سبحانه، و انتهى البحث ببيان أثر التوحيد في الآخرة، وأنه مفتاح الجنة وثمنها .

الى هنا بيّنا أهم الآثار المترتبة من تحقق التوحيد على مستوى الفرد، وإتضح مدى محوريتها وعظمتها، ولكن هل للتوحيد آثار على مستوى المجتمع بما هو مجتمع ؟ وما هي تلك الآثار ؟ هذا ما سيتم بيانه في المطلب الثاني من هذا البحث .

## ● المطلب الثاني: أثر التوحيد على المجتمع :

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

إن محور عالم الوجود واساسه وعلة ايجاده هو الواحد الاحد، فتوحيده جل وعلا له آثار عظيمة في حياة الإنسانية، فضلا عن حياة الوجود كلها، وان آثاره في الحياة الانسانية متعددة ومتنوعة، فمنها ماتكون على مستوى الفرد، ومنها ما تكون على مستوى المجتمع، وها انا ابين آثاره على مستوى المجتمع ،بعد ان بينت آثاره على مستوى الفرد.

**الأثر الأول: حل مشكلة النظام الأصلح :**

إن مشكلة المجتمع الانساني التي شغلت فكر الإنسانية قديما وحديثا وخصوصا في وقتنا المعاصر وتمسّ الواقع الانساني بالصميم هي مشكلة النظام الاجتماعي والتي تتلخص في إعطاء أصدق إجابة على سؤال: كيف يمكن تحقيق نظام يصلح للإنسانية وتسعد به في حياتها الاجتماعية ؟

وقبل الجواب على هذا السؤال لابد لنا ان نعرف ان تحقيق وتشريع نظام يصلح لقيادة المجتمع البشري ويحقق له السعادة في حياتها الدنيا والاخرة ليس بالامر اليسير ابدا، ذلك لان تحقيق وتشريع أي قانون او نظام اذا كان بيد بشرية فانه يكون مشوبا بالنقص او بالخطأ، ولايكتب له الدوام والاستمرارية لأن المصلحة الإجتماعية لا تتفق في أكثر الأحايين مع الدافع الذاتي، لتناقضها مع المصالح الخاصة للأفراد، فضمان معيشة العامل حال التعطيل يتعارض مع مصلحة الأغنياء الذين سيكلفون بتسديد نفقات هذا الضمان وهكذا عشرات المصالح المتضادة والمتناقضة في هذا المجال .

فمشكلة النظام الإجتماعي هي التناقض القائم بين المصالح الاجتماعية و المصالح الفردية[٩٣]، اذن كيف يتسنى لنا وجود نظام يقود البشرية ويضمن

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

لهم السعادة والاستقرار ؟

والجواب على هذا السؤال المهم جدا :هو التوحيد، فالتوحيد هو الذي يحلّ لناهذه المشكلة، فاذا ما آمن المجتمع وكان مؤمنا بالله تعالى وموحدا له جل جلاله، فان التوحيد هو الذي يقود الأئمة والأُمة الى التفاني في التقديم والعطاء والنزاهة ونشر العدل بين ربوع الانسانية، ذلك لان واحدة من آثار التوحيد ان يخلق عند الموحد رقيبا ذاتيا، ويكون محبا للناس باعتبار انهم عيال الله تبارك وتعالى، وافضل عبادة يتقرب بها الموحد الى الله تعالى اذا كان شاكرا للناس وناشرا للعدل بين عياله جل وعلا، فقد جاء في قرآن اهل التوحيد، قوله سبحانه: ((إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ))[٩٤]، فخير البرية هم المؤمنون بالله تعالى ووحدانيته، ومن مميزات هؤلاء ومن آثار التوحيد الإجتماعي فيهم :هو العمل الصالح للناس بنية التقرب الى الله سبحانه وتعالى، فقد سُئِل النبي (صلى الله عليه واله): ((من أحب الناس إلى الله ؟ قال أنفع الناس للناس ))[٩٥]، بل أكثر من هذا فإن دين التوحيد يجعل الأنسان مضحياً بنفسه في سبيل عيش وسعادة الآخرين، لذا قال تعالى: ((إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ))[٩٦]، وفضل الحق سبحانه هؤلاء الناس فقال :(( وفضل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم على القاعدين درجة ))[٩٧]، وهنا يكون العطاء هو الأفضل، والمعطي هو الأكمل، فيكون التسابق في العطاء لا في الأخذ، وفي هذا الاثر التوحيدي المهم والدقيق تنحل مشكلة التنازع على الأخذ بين

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

المصالح الفردية والمصالح الإجتماعية، لأن الموحد يؤمن أن هناك حياة أفضل وأكمل وأجمل يصل إليها الإنسان بالتسامح والمحبة والعطاء، وبها تنحل المشاكل الإجتماعية الأُخرى المتعلقة بالبخل والحرص وحب الإقتناء واستغلال الفرص على حساب الغير وفق نظرية التزاحم والمشاطرة، بل سوف يسعى الإنسان المؤمن الحقيقي إلى اعطاء وتقديم ما يستطيع، لأجل بناء مجتمع صالح متكامل، وهنا ستتنزل الرحمة الإلهية، قال سبحانه: ((لو أن أهل القرى آمنوا وأتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ))[٩٨]، وهذا أثر للتوحيد والإيمان يجعل الفرد والأمة مباركة في الدنيا والآخرة، ويحكمها النظام الاصلح نظرا لصلاح القائمين عليه ومنفذيه والمحكومين به .

**الأثر الثاني للتوحيد: الوحدة وتأليف القلوب والإخاء:**

إن التوحيد يجعل الموحد الحقيقي في حالة يقظة وحذر وانتباه في حضرة الواحد الأحد الفرد الصمد المتجلي لخلقه بخلقه، بمعنى انه يرى الله تعالى رقيبا عليه لا يغيب عنه ابدا كما جاء في الدعاء عن الامام الصادق(عليه السلام): ((اللهم اجعلني أخشاك كأني اراك))[٩٩]، قال الشيخ المازندراني وهو في صدد شرح هذا الدعاء: (((كأنّي أراك) طلباً لتوفيق الوصول إلى مقام المشاهدة ... وليس المراد بهذه الرؤية رؤية البصر بل المراد بها رؤية البصيرة التي لا تكشف عن حقيقتها العبارة))[١٠٠]، فحين نعتقد ونجزم بحقيقة التوحيد ونفهم تمام الفهم مايترتب عليه من آثار، حينها تصبح جميع تلك القلوب المختلفة الطبائع والرغبات مجتمعة ولا تزاحم ولا تغالب، وهذا خطاب التوحيد للبشرية جمعاء: ((قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله))[١٠١]، ليرسي بذلك أسس المجتمع الواحد الذي يكون الافراد فيه: ((كأنهم بنيان مرصوص))[١٠٢]، وأهل التوحيد فيه بحق جسد واحد، والتوحيد رأسه، وإذا مرض منه عضو تداعت له سائر الأعضاء، و هذا ما لم ولن يحققه المال أبدا، بل هي كلمة الله وحده، قال تعالى: ((وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ))[١٠٣]، و من هذا الأساس تُنزّل الأمة المؤمنة والتي رسخت حقيقة التوحيد في نفوسها بمنزلة الفرد، والفرد منها بمنزلة الأُمة، قال سبحانه: ((إن إبراهيم كان أمة))[١٠٤]، وعندها يصبح مفاد الاية حقيقة واقعية، وهي قوله تعالى: ((إنما المؤمنون أخوة ))[١٠٥]، لأنهم أطاعوا ((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها))[١٠٦].

**الأثر الثالث للتوحيد: الشفاعة:**

إن أهل التوحيد (بالمعنى الذي بيناه) فضلاً عن كونهم لا يُعذبون بالنار أبدا، فإنهم يمنحون ببركة التوحيد وسام الشفاعة فيشفعون يوم القيامة لأمتهم أمة لا إله إلا الله، روى الشيخ الصدوق رواية صحيحة السند عن ابن عباس ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قال: ((والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا أبدا، وإن أهل التوحيد ليشفعون فَيُشَفّعون))[١٠٧]، ثم قال(صلى الله عليه واله): ((إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار، فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

كنا نوحدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق بالنار ألسنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلا أنت ؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك، فيقول الله جل جلاله: عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم، فيقولون: يا ربنا عفوك أعظم أم خطيئتنا ؟ فيقول عز وجل: بل عفوي، فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟ فيقول عز وجل: بل رحمتي))[١٠٨]، ثم انهم يبينون لربهم جل جلاله حقيقة التوحيد وانها أعظم من كل شيء فيطلبون بها الشفاعة، ((فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا ؟ فيقول عز وجل: بل إقراركم بتوحيدي أعظم، فيقولون: يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شئ، فيقول الله جل جلاله، ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحب إلي من المقرين لي بتوحيدي وأن لا إله غيري، وحق علي أن لا أصلي بالنار أهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة ))[١٠٩].

**الأثر الرابع للتوحيد: المثل الأعلى :**

اهتمت الانسانية واديانها بالتاريخ ذلك لان من اهم مايميزها عن باقي المخلوقات ان تختزن تاريخها وتكمل نفسها بمساعدة تاريخها ،فاجيال الانسانية بمثابة سلسلة من الحلقات المتصلة، وكل حلقة لاحقة تفيد من سابقتها وتكملها، وعلى هذا فان أساس الحركة في التاريخ هو المحتوى الداخلي للإنسان، قال تعالى ((لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ))[١١٠]، وهذا المحتوى الداخلي للإنسان يُشكل القاعدة، والآن نتسائل :ما هو الأساس في هذا المحتوى الداخلي نفسه ؟ ما هي نقطة البدء في بناء هذا المحتوى

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

الداخلي ؟ و ما هو المحور الذي يستقطب عملية بناء المحتوى الداخلي للإنسانية؟

والجواب على هذا: وهوان المحور الذي يستقطب عملية البناء الداخلي للإنسانية هو المثل الأعلى.

ان الذي يجسد المحتوى الداخلي للإنسان :هوالغايات من خلال وجودات ذهنية تمتزج فيها الإرادة بالتفكير، وهذه الغايات التي تحرك التاريخ: يحددها المثل الأعلى، والمثل الأعلى: هو الذي تتمحور فيه كل تلك الغايات وتعود إليه كل تلك الأهداف، فبقدر ما يكون المثل الأعلى للجماعة البشرية صالحا وعاليا وممتدا في وجوده وآثاره تكون الغايات صالحة و ممتدة، و بقدر ما يكون هذا المثل الأعلى محدودا او متدنيا تكون الغايات المنبثقة عنه محدودة و متدنية أيضا.

وان المثل الإعلى هو في الحقيقة أيضا يتجسد من خلال رؤية فكرية، و من خلال طاقة روحية تزحف بالإنسان في طريقه. وكل جماعة اختارت مثلها الأعلى، فقد اختارت في الحقيقة سبيلها وطريقها ومنعطفات هذا السبيل وهذا الطريق، لان مثلها الاعلى هو قدوتها واسوتها .

وهذه المثل العليا بشتى أشكالها وأنواعها في كثير من الأحيان تتخذ طابع الدين او من نتاج الدين بمعنى ان الدين هو الذي يبنى كيانها ويربي ذاتها ويصقل نفسها، و يُسبغ عليها هذا الطابع (بحق او بباطل) من أجل إعطائها قدسية تحافظ على بقائها واستقرارها في ساحتها الانسانية، كما ترينا الايات الكريمة كيف ان المجتمعات التي رفضت دعوة الأنبياء كثيرا ما كانت تصر

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

على التمسك بعبادة الآباء وبدين الآباء، وذلك لانه هو المثل المعبود للآباء[١١١]، قال تعالى: ((قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين))[١١٢]، وفي اية اخرى يقول سبحانه :(( بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا على آثارهم مهتدون ))[١١٣].

وهذا المثل الأعلى الذي هو نتاج بشري لا يصلح لأن يكون مثلا أعلى يُقتدى به ما لم يكن قد إمتلك الكمالات المعنوية العالية ، وأساس كل هذه المؤهلات والكمالات المعنوية ومحورها: هو التوحيد .

اذن الأثر المهم الذي يجعل الفرد صالحا لأن يكون إماما و مثلا أعلى يقتدى به و يسار على نهجه: هو التوحيد. وقد برز هذا الأمر في قصة النبي إبراهيم (عليه السلام)، قال سبحانه: ((و إذ إبتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين))[١١٤]، والمراد بالظلم هنا الشرك أو مطلق الظلم، (ففي الرأيين الشرك هو المانع)، قال لقمان لإبنه كما جاء في القران الكريم: ((إن الشرك لظلم عظيم ))[١١٥]، فلا يصلح المثل الأعلى إن لم يكن موحداً خالصاً لله سبحانه، وهذا الأثر للتوحيد عظيم، وعليه يدور النظام الفردي والإجتماعي، الدنيوي والأخروي، وهو قول الحق وهو الهادي والحمد لله رب العالمين.

**خلاصة المطلب الثاني :**

اتضح في هذا المطلب أن للتوحيد (بالإضافة إلى الآثار الفردية على

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

الفرد) آثاراً جوهرية مهمة على المجتمع بما هو مجتمع، فبيّنا كيف أن التوحيد هو الحل لمشكلة تحقيق النظام الأصلح وعلاج التنازع الحاصل بين المصالح الإجتماعية والفردية، من خلال مبدأ العطاء والبذل المستندة الى حقيقة التوحيد، وأنها افضل عند الله سبحانه من مبدأ الأخذ والدوران حول فلك المصلحة الشخصية.

وبيّنا في الأثر الثاني من آثار التوحيد على المجتمع تآلف قلوب أفراد المجتمع وإرساء مبدأ الأخوة الإيمانية، ووحدة الصف من تحقق التوحيد في الأمة، وأن المجتمع في عقيدة الإسلام جسم واحد والتوحيد رأسه والمؤمنون ببركته هم اجزاؤه، يكون فيها الفرد أمة، والأمة فرداً .

ثم أشرنا إلى الشفاعة في الأثر الثالث للتوحيد على المجتمع، وهو أثر أخروي اجتماعي، وهو أن الإنسان الموحد يوم القيامة، لا انه يدخل الجنة ببركة توحيد الله سبحانه، بل و يشفع لأهله وأمته وأنه مشفع في من يشفع لهم عند الله عز وجل .

وفي الأثر الرابع و الأخير للتوحيد على المجتمع، بينا أهمية المثل الأعلى في تكوين المجتمع، وأنه مبدأ لتحركات أفراد المجتمع، و كيف أن جميع المثل العليا من النتاج البشري فشلت، وأن المثل الأعلى هو من تحققت فيه الملكات المعنوية العالية، والتوحيد محورها واساسها، والأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) هم أبرز من برزت فيهم تلك الخصوصيات، فكانوا هم المثل الأعلى للأمة،والواسطة بينهم و بين الله سبحانه.

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

## الـخاتمة

تبين لنا ان حقيقة التوحيد اذا تمكنت من نفس وكيان الموحد فتكون لها آثار مهمة في الحياة ،وما تؤثر به حقيقة التوحيد في الفرد والمجتمع من حقائق وعلامات في الدنيا و الاخرة، تكشف في الوقت نفسه عن مدى سنخية الموحد و ذوبانه في توحيد الله عز و جل و وحدته.

والأثر الأهم والأعظم للتوحيد هو معرفة الله عز وجل والاعتقاد به بأنه مفتاح الكمال، وهو أوسع الآثار وأهمها فهو يتجلى في حياة الفرد والمجتمع، في الحياة الدنيا وكذلك في الحياة الآخرة.

وللتوحيد آثار اخرى على الفرد هي الإخلاص، الحكمة، الحرية، الإطمئنان، الأمن، ثمن الجنة، الحياة الجديدة، والحب، وعرضنا في هذا الاثر (الحب) إشكالية تعترض السالك إلى الله سبحانه نتيجة الفهم الناقص للتوحيد، وكيف أن التوحيد في الحب لا يقتضي الانزواء، وأنه ينسجم مع كينونة القلب حرم الله فقط، و ينسجم في الوقت نفسه مع محبة جميع خلق الله ولا تنافي بينهما، مع ذكر الأدلة القرآنية والروائية، و شواهد كلمات العلماء على ذلك.

وأوضح هذا البحث آثار التوحيد على مستوى المجتمع، منها حل مشكلة النظام الأصلح الذي يضمن السعادة للجميع، ومنها أن التوحيد يغرس الألفة بين أفراد المجتمع و ينمي روح الإخاء والوحدة بينهم، وفي الأثر الثالث كان أثر التوحيد في المجتمع في الحياة الأخروية، وهو أن الموحد يشفع لغيره من أمته و مجتمعه بإذن الله سبحانه، وفي الأثر الرابع والأخير بينا كيف أن

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

التوحيد يشكل محور يرسم التاريخ بتوليد الحركة التكاملية في أفراد المجتمع، من خلال ما يقدمه من مُثِلٍ أعلى تتجلى فيه حقائق التوحيد من الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام ) والكُمّل، ليقودوا الأمة نحو كمالها، نحو الله سبحانه وتعالى .

إن هذه الدراسة هي خطوة أولية لبيان آثار الكمالات في حياة الإنسان والمجتمع، لإظهار المعارف الدينية بأبهى صورها، و نأمل أن تستتبع هذه الدراسة دراسات أخرى في جميع جوانب التوحيد ومظاهره وتجلياته، و إبرازها للمتلقي العزيز املاً من الله عز وجل أن تكون نوراً ينير الدرب لطالب التوحيد و تفتح امامه أبوابا من التأمل والحركة نحو الله عز وجل، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

## * هوامش البحث *

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت، ١٧٥هـ)، العين، تح، الدكتور مهدي المخزومي – الدكتور ابراهيم السامرائي، ط٢، نشر : مؤسسة دار الهجرة، ١٤١٠هـ. ج٨ ص ٢٣٧.

(٢) الاحقاف: ٤ .

(٣) ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا، (ت، ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط: بلا، طبع ونشر: مكتبة الإعلام الاسلامي، ١٤٠٤هـ. ج١ ص ٥٤ .

(٤) الزبيدي، ت، ١٢٠٥هت)، تاج العروس، تح: علي شيري، ط، بلا، طبع ونشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. ج٦ص٧ .

(٥) طه: ٢٠ .

(٦) الطبطبائي، محمد حسين، (ت، ١٤٠٢ هـ )، تفسير الميزان، ط، بلا، نشر مؤسسة النشر الأسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة. ج١٤ ص ١٩٥ .

(٧) المائدة: ٤٦.

(٨) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن. ج٥ص٣٤٥ .

(٩) ابن منظور، (ت، ٧١١ هـ )، لسان العرب، ط، بلا، نشر: أدب الحوزة، ١٤٠٥ هـ. ج٣ص ٤٤٨ .

(١٠) الخليل الفراهيدي، العين. ج٣ص ٢٨٠ – ٢٨١ .

(١١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة. ج٦ص ٩٠ .

(١٢) الجوهري، (ت، ٣٩٣هـ ) الصحاح، تح أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، نشر: دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م. ج٢ص ٥٤٨ .

(١٣) الراغب الاصفهاني ،(ت، ٤٢٥ هـ)، مفردات الفاظ القران، تح: صفوان عدنان داوودي ،ط٢، مطبعة: سليمانزاده، نشر: طليعة النور، ايران – قم. ص٨٥٧.

(١٤) الجرجاني الحنفي، ابو الحسن، علي بن محمد ،(ت، ٨١٦هـ)، التعريفات، وضع

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود ،ط٢، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت ،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. ص ٧٣ .

(١٥) الازهري الهروي، محمد بن احمد، ( ت، ٣٧٠ هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد بن عوض مرعب ط١، نشر: دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ٢٠٠١م. ص ٣٨٤ .

(١٦) الصدوق (ت ،٣٨١ هـ)، الاعتقادات، تح: عصام عبد السيد، ط١ طبع: مهر- قم، نشر: المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ. ص٢١ -٢٢ .

(١٧) المفيد ،(ت، ٤١٣هـ)، اوائل المقالات، تح: الشيخ ابراهيم الانصاري، ط٢، نشر: دار الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م. ص٥١ .

(١٨) الشيرازي، صدر الدين ،(ت ،١٥٠هـ)، اسرار الآيات، تحقيق وتصحيح: محمد خواجوى، ط، بلا، طبع: جايخانه وزارت فرهنك واموزش عالي، نشر: انتشارات انجمن اسلامي حكمت وفلسفه ايران، ١٤٠٢هـ. ص٣٦ .

(١٩) ابن ابي الحديد ،(ت، ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط: بلا، نشر: مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع. ج١٣ص ٤٤.

(٢٠) المصدر نفسه. ج١٣ص٦٩.

(٢١) المصدر نفسه .

(٢٢) الكاشاني، عبد الرزاق، (ت ،٧٣٠هـ)، اصطلاحات الصوفية، تحقيق وتقديم وتعليق: د. عبد العال شاهين،ط١، طبع ونشر: دار المنار، مصر، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م . ص٢٢٠ .

(٢٣) الانبياء: ٢٥.

(٢٤) النحل: ٣٦ .

(٢٥) الانعام: ٨٨ .

(٢٦) الاعراف: ١٧٢ .

(٢٧) الذاريات: ٥٦ .

(٢٨) البينة: ٥ .

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

(٢٩)- الذاريات: ٥٦.

(٣٠) الانبياء: ٢٥.

(٣١) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة. ج١ص٧٢.

(٣٢) الحراني، ابن شعبة، (ت، ق٨هـ)، تحف العقول عن آل الرسول (ص)، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٢
نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ. ص٢٣٥ .

(٣٣) المصدر نفسه .

(٣٤) المصدر نفسه .

(٣٥) المصدر نفسه .

(٣٦) الصدوق (ت، ٣٨١هـ) ،التوحيد، تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، ط: بلا، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة. ص١٩ .

(٣٧) الصدوق، التوحيد .ص١٩.

(٣٨) المازندراني، محمد صالح، (ت، ١٠٨١هـ)، شرح اصول الكافي، تحقيق وتعليق: الميرزا ابو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، ط١، طبع ونشر: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. ج١ص٢٤ .

(٣٩) البقرة: ٢٥٧ .

(٤٠) المازندراني، شرح اصول الكافي. ج١ص٢٤ .

(٤١) الذاريات: ٥١ .

(٤٢) ظ: السلمي، (ت، ٤١٢هـ)، تفسير السلمي، تح: السيد عمران، ط١، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م. ج٢ص٢٧٨ .

(٤٣) ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط، بلا. ج١٧ص١٤١ .

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

(٤٤) الصدوق، ت، ٣٨١ هـ )، علل الشرائع: تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط، بلا، نشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الاشرف، ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م. ج١ص٩ .

(٤٥) الكليني، (ت، ٣٢٩ هـ ) الكافي، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ط٤، طبع: حيدري، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦ ). ج١ص٣٣٧ .

(٤٦) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة. ج١ص٧٢ .

(٤٧) غافر: ١٤ .

(٤٨) البينة: ٥ .

(٤٩) محمد الريشهري، ميزان الحكمة، تح: دار الحديث، ط١، طبع ونشر: دار الحديث، ١٤١٦هـ. ج١ص٧٥٤ .

(٥٠) ابن حجر، (ت، ٨٥٢هـ)، فتح الباري، ط٢، طبع ونشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.ج٤ص٩٤.

(٥١)- الصدوق، (ت، ٣٨١هـ)، عيون اخبار الرضا (ع)، تحقيق وتصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الاعلمي، ط: بلا، طبع ونشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان ،١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .ج٢ص٧٥ .

(٥٢) التوبة: ٣٨ .

(٥٣) البقرة: ٢٦٩ .

(٥٤) الصدوق، من لايحضره الفقيه، ط٢، نشر: مؤسسة النشر والاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ١٤٠٤هـ. ج٤ص٣٧٦ .

(٥٥) مرتضى المطهري (١٩٢٠م – ١٩٧٩م)، حرية الروح، ط٢، نشر: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٨م .ص٢١٤.

(٥٦) الكليني، الكافي. ج٤ ص١٨٩ .

(٥٧) ملا هادي السبزواري ،(ت ،١٢٨٢هـ)،شرح الاسماء الحسنى ،ط: بلا، نشر:منشورات مكتبة بصيرتي،قم ،ايران. ج١ص١٠٠.

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

(٥٨) الفراهيدي، الخليل بن أحمد ،(ت ،١٧٥هـ) ،نشر: الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ. ج٣ص٣١. وحسن مصطفوي: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ط١، نشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران، ١٤١٧هـ. ج٤ص٧٩ .

(٥٩) يوسف: ٣٠ .

(٦٠) الثعالبي النيسابوري، عبد الملك ،(ت، ٤٢٩هـ)، فقه اللغة وسر العربية، تح: د.فائز محمد، مراجعة: د. اميل يعقوب ،ط٢ نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ،١٤١٦هت – ١٩٩٦م. ص١٦٧ .

(٦١) المناوي، (ت، ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، تحقيق وتصحيح: احمد عبد السلام ،ط١، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م). ج٥ص٣٠٢ .

(٦٢) ال عمران: ١٩١.

(٦٣) البقرة :١٦٥ .

(٦٤) الكليني، الكافي. ج٨ص٨٠.

(٦٥) الانعام: ٧٦ .

(٦٦) جوادي آملي، التوحيد في القرآن ،ط: بلا، طبع ونشر: دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م.ص٣١٠.

(٦٧) الكفعمي ،ابراهيم ،(ت ،٩٥٠هـ)، المصباح (جنة الامان الواقية وجنة الايمان الباقية) ،ط٣، نشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. ص٢٥٤ .

(٦٨) ابن عربي ،( ت، ٦٣٨هـ)، الفتوحات المكية، ط :بلا، نشر: دالر صادر، بيروت، لبنان .ج١ص٣٠٥ .

(٦٩) حسن القبانجي، مسند الامام علي (ع)، تح: الشيح طاهر السلامي، ط١، طبع ونشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان. ج١ص١٥١ .

(٧٠) الروم: ٢١ .

(٧١) الامام زين العابدين (ع)، الصحيفة السجادية (ابطحي) ،تح: السيد محمد باقر الموحد الابطحيالاصفهاني، ط١، طبع: مطبعة نمونه قم ،نشر: مؤسسة الامام المهدي(ع)

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

مؤسسة الانصاريان للطباعة والنشر ،قم، ايران، ص٤٤١.

(٧٢) المجلسي، (ت ،١١١٠هـ)، بحار الانوار، تح: السيد ابراهيم الميانجي ،ومحمد باقر البهبودي، ط٣ ،نشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. ج٩١ص٣٩٢ .

(٧٣) المصدر نفسه. ج٩٥ص٢٢٦ .

(٧٤) التوبة: ٢٨ .

(٧٥) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة .ج١٩ص٨٦ .

(٧٦)- الطباطبائي، محمد حسين، الرسائل السبعة، ط: بلا، طبع: حكمت، نشر: بنياد علمي وفكري. ص٣٢٠.

(٧٧) الرعد: ٢٨ .

(٧٨) الصحيفة السجادية (ابطحي) .ص٤١٨ .

(٧٩) الانعام: ٨٢ .

(٨٠) ال عمران: ١٥١ .

(٨١) الانفال: ٢٤ .

(٨٢) الحائري الطهراني، مير سيد علي، (ت، ١٣٥٣هـ)، تفسير مقتنيات الدرر، ط١ طبع: مطبعة الحيدري بطهران، نشر: الشيخ محمد الاخوندي مدير دار الكتب الاسلامية .ج٤ص٢٥٣.

(٨٣) المصدر نفسه .

(٨٤) الطباطبائي، الميزان في تفسير القران. ج٤ص٣٣٧ .

(٨٥) الانعام: ٣٦ .

(٨٦) الطباطبائي، الميزان في تفسير القران. ج٤ص٣٣٧ .

(٨٧) ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل. ج٤ص٤٥٣ .

(٨٨) الكليني، الكافي. ج١ص٢٧٢ .

(٨٩) الصدوق، التوحيد. ص٢١ .

(٩٠) المصدر نفسه .

(٩١) الطوسي، (ت، ٤٦٠هـ)، الامالي، تح: قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة، ط١، نشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم المقدسة، ١٤١٤هـ. ص٥٨٩ .

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

(٩٢) الفجر: ٢٩ – ٣٠ .

(٩٣) ظ: منذر الحكيم، مجتمعنا في تراث الشهيد السيد محمد باقر الصدر، ط١، نشر: دار التعارف للمطبوعات. ص٨١ .

(٩٤) البينة: ٦-٧ .

(٩٥)- الكليني، الكافي. ج١ص١٦٤.

(٩٦) الحجرات: ١٥ .

(٩٧) النساء: ٩٥ .

(٩٨) الاعراف: ٩٦ .

(٩٩) الكليني، الكافي .ج٢ص٥١٥ .

(١٠٠) المازندراني، شرح اصول الكافي. ج١٠ص٤٥٠ .

(١٠١) ال عمران، ٦٤ .

(١٠٢)- الصف: ٤ .

(١٠٣) الانفال: ٦٣ .

(١٠٤) النحل :١٢٠ .

(١٠٥) الحجرات: ١٠ .

(١٠٦) ال عمران: ١٠٣ .

(١٠٧) الصدوق، التوحيد .ص٣٧ .

(١٠٨) المصدر نفسه .

(١٠٩) الصدوق، التوحيد. ص٣٧ .

(١١٠) الرعد، ١١ .

(١١١) منذر الحكيم، مجتمعنا في تراث الشهيد السيد محمد باقر الصدر. ص٣٤٤ .

(١١٢) ابراهيم: ١٠ .

(١١٣) الزخرف: ٢٢ .

(١١٤) البقرة: ١٢٤ .

(١١٥) لقمان: ١٣ .

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

## * المصادر والمراجع *


- القرآن الكريم .

١. ابن ابي الحديد ،(ت، ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط: بلا، نشر: مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع .

٢. الازهري الهروي، محمد بن احمد، ( ت، ٣٧٠ هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد بن عوض مرعب ط١، نشر: دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ٢٠٠١م .

٣. الامام زين العابدين (ع)، الصحيفة السجادية (ابطحي) ،تح: السيد محمد باقر الموحد الابطحي الاصفهاني، ط١، طبع: مطبعة نمونه قم ،نشر: مؤسسة الامام المهدي(ع) مؤسسة الانصاريان للطباعة والنشر ،قم، ايران .

٤. الثعالبي النيسابوري، عبد الملك ،(ت، ٤٢٩هـ)، فقه اللغة وسر العربية، تح: د.فائز محمد، مراجعة: د. اميل يعقوب ،ط٢ نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٦هت – ١٩٩٦م.

٥. الجرجاني الحنفي، ابو الحسن، علي بن محمد ،(ت، ٨١٦هـ)، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود ،ط٢، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت ،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٦. جوادي آملي، التوحيد في القرآن ،ط: بلا، طبع ونشر: دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م .

٧. الجوهري، (ت، ٣٩٣هـ ) الصحاح، تح أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، نشر: دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م .

٨. الحائري الطهراني، مير سيد علي، (ت، ١٣٥٣هـ)، تفسير مقتنيات الدرر، ط١ طبع: مطبعة الحيدري بطهران، نشر: الشيخ محمد الاخوندي مدير دار الكتب الاسلامية .

٩. ابن حجر، (ت، ٨٥٢هـ)، فتح الباري، ط٢، طبع ونشر: دار المعرفة للطباعة


DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

والنشر، بيروت، لبنان .
١٠. الحراني، ابن شعبة، (ت، ق٨هـ)، تحف العقول عن آل الرسول (ص)، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٢ نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ .
١١. حسن القبانجي، مسند الامام علي (ع)، تح: الشيخ طاهر السلامي، ط١، طبع ونشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان .
١٢. حسن مصطفوي: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ط١، نشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران، ١٤١٧هـ .
١٣. الراغب الاصفهاني ،(ت، ٤٢٥ هـ)، مفردات الفاظ القران، تح: صفوان عدنان داوودي ،ط٢، مطبعة: سليمانزاده، نشر: طليعة النور، ايران – قم .
١٤. الزبيدي، ت، ١٢٠٥هت)، تاج العروس، تح: علي شيري، ط، بلا، طبع ونشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
١٥. السلمي، (ت، ٤١٢هـ)، تفسير السلمي، تح: السيد عمران، ط١، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
١٦. الشيرازي، صدر الدين ،(ت ،١٥٠هـ)، اسرار الآيات، تحقيق وتصحيح: محمد خواجوى، ط، بلا، طبع: جايخانه وزارت فرهنك واموزش عالي، نشر: انتشارات انجمن اسلامي حكمت وفلسفه ايران، ١٤٠٢هـ .
١٧. الصدوق (ت، ٣٨١هـ) ،التوحيد، تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، ط: بلا، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة .
١٨. الصدوق (ت ،٣٨١ هـ)، الاعتقادات، تح: عصام عبد السيد، ط١ طبع: مهر- قم، نشر: المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ .
١٩. الصدوق، ت، ٣٨١ هـ )، علل الشرائع: تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط، بلا، نشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الاشرف، ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦م .
٢٠. الصدوق، (ت، ٣٨١هـ)، عيون اخبار الرضا (ع)، تحقيق وتصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الاعلمي، ط: بلا، طبع ونشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

بيروت، لبنان ،١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
٢١. الصدوق، من لايحضره الفقيه، ط٢، نشر: مؤسسة النشر والاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ١٤٠٤هـ .
٢٢. الطباطبائي، محمد حسين، الرسائل السبعة، ط: بلا، طبع: حكمت، نشر: بنياد علمي وفكري .
٢٣. الطبطبائي، محمد حسين، (ت، ١٤٠٢ هـ)، تفسير الميزان، ط، بلا، نشر مؤسسة النشر الأسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة .
٢٤. الطوسي، (ت، ٤٦٠هـ)، الامالي، تح: قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة، ط١، نشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم المقدسة، ١٤١٤هـ .
٢٥. ابن عربي ،( ت، ٦٣٨هـ)، الفتوحات المكية، ط :بلا، نشر: دالر صادر، بيروت، لبنان .
٢٦. ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا، (ت، ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط: بلا، طبع ونشر: مكتبة الإعلام الاسلامي، ١٤٠٤هـ.
٢٧. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت، ١٧٥هـ)، العين، تح، الدكتور مهدي المخزومي – الدكتور ابراهيم السامرائي، ط٢، نشر: مؤسسة دار الهجرة، ١٤١٠هـ .
٢٨. الكاشاني، عبد الرزاق، (ت ،٧٣٠هـ)، اصطلاحات الصوفية، تحقيق وتقديم وتعليق: د. عبد العال شاهين،ط١، طبع ونشر: دار المنار، مصر، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
٢٩. الكفعمي ،ابراهيم ،(ت ،٩٥٠هـ)، المصباح (جنة الامان الواقية وجنة الايمان الباقية)، ط٣، نشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٣٠. الكليني، (ت، ٣٢٩ هـ ) الكافي، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ط٤، طبع: حيدري، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦) .
٣١. المازندراني، محمد صالح، (ت، ١٠٨١هـ)، شرح اصول الكافي، تحقيق وتعليق: الميرزا ابو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، ط١، طبع

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

ونشر: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٢. المجلسي، (ت ،١١١٠هـ)، بحار الانوار، تح: السيد ابراهيم الميانجي ،ومحمد باقر البهبودي، ط٣ ،نشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٣. محمد الريشهري، ميزان الحكمة، تح: دار الحديث، ط١، طبع ونشر: دار الحديث، ١٤١٦هـ .

٣٤. مرتضى المطهري (١٩٢٠م – ١٩٧٩م)، حرية الروح، ط٢، نشر: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٨م .

٣٥. المفيد ،(ت، ٤١٣هـ)، اوائل المقالات، تح: الشيخ ابراهيم الانصاري، ط٢، نشر: دار الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٣٦. ملا هادي السبزواري ،(ت ،١٢٨٢هـ)،شرح الاسماء الحسنى ،ط: بلا، نشر:منشورات مكتبة بصيرتي،قم ،ايران .

٣٧. المناوي، (ت، ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، تحقيق وتصحيح: احمد عبد السلام ،ط١، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .

٣٨. منذر الحكيم، مجتمعنا في تراث الشهيد السيد محمد باقر الصدر، ط١، نشر: دار التعارف للمطبوعات .

٣٩. ابن منظور، (ت، ٧١١ هـ )، لسان العرب، ط، بلا، نشر: أدب الحوزة، ١٤٠٥ هـ .

٤٠. ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل .ط، بلا.

DOI https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9387



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي